

الإحالة في ترجمة "جون غروجون" (Jean Grosjean) لمعاني سورة الأنعام

The reference in Jean Grosjean's translation of the meanings of Surah "Al-Anam"

الطالب: بوعمامة شبيشب

الأستاذ المشرف: د. عبد القادر ميسوم

جامعة حسيبة بن بوعلى- الشلف (الجزائر)

مخبر نظرية اللغة الوظيفية

b.chebicheb@univ-chlef.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020/12/01	2020/09/14	2020/08/11

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

إن نص الترجمة المثالي هو النص الذي يكون اتساقه تابعا لاتساق النص في اللغة المصدر مع احترام متطلبات اللغة الهدف، أي أنه ينبغي على المترجم أن يفهم نظام التماسك أو الاتساق في اللغة الأصل ثم يحاول نقله أو تكييفه مع اللغة الهدف، ومن بين أهم الوسائل التي تحقق الاتساق نجد الإحالة التي تعبر عن تلك العلاقة بين ألفاظ النص وعناصر أخرى قد تكون داخل هذا النص أو خارجه بشرط اتصال الدلالة فيما بينها. في هذا الإطار يهدف هذا البحث إلى ربط الإحالة بالترجمة عن طريق دراسة كيفية انتقالها من النص المصدر إلى النص الهدف، وذلك في ميدان ترجمة معاني القرآن الكريم، عن طريق دراسة بعض النماذج من ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام، للإجابة عن الإشكالية المتمثلة في كيفية تعامل هذا المترجم مع عنصر الإحالة في ترجمته لمعاني هذه السورة الكريمة.

الكلمات المفتاحية: الإحالة؛ الترجمة؛ القرآن الكريم؛ سورة الأنعام؛ ترجمة "جون غروجون".

Abstract

The ideal translation text follows the cohesion of the source text with respect to the target language's requirements, that's to say the translator must understand the system of cohesion in the (SL) and then try to adapt or transfer it to the (TL). Among the most important means that achieve the cohesion is the reference which expresses the relationship between the words of the text and other elements that may be inside or outside this text provided that the significance is connected to each other.

In this context, This research aims to link the reference with translation through the study of its transfer from the source text to the target text in the field of translating the meanings of the Holy Koran by the study of some models from the translation of "Jean Grosjean" of the meanings of Surah

Al-Anam to solve the research problem of how this translator deals with the element of reference in his translation of the meanings of this noble Surah.

Keywords: reference; translation; Holy Koran; Surah "AL-Anam"; translation of "Jean Grosjean".

1. مقدمة: تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة قصوى خاصة في واقعنا المعاصر؛ نظرا لتزايد عدد المسلمين من غير أهل لغة الضاد وحاجتهم إلى معرفة دينهم عبر الترجمة التي تعدّ الوسيلة الأقرب إلى ذلك، أما المقصود بترجمة معاني القرآن الكريم فهي تلك الترجمة التفسيرية التي تبين معنى من معاني الآية الكريمة وتشرحه بلغة أخرى حسب السياق الأصلي، الأمر الذي يمثل صعوبة بالغة باعتبار تعامل المترجم مع القرآن الكريم الذي يمثل معجزة بلاغية ذات أسلوب خاص تتطلب من المترجمين معرفة بهذا الكتاب العظيم وعلومه المختلفة، وكذا معرفة باللغة المترجم إليها بنحوها وصرفها وبلاغتها، كما أن هذه المعرفة تشمل كذلك معايير النصية أي تلك العناصر التي تحقق نصية أي نص بحيث يسعى المترجم إلى فهمها في إطار اللغة المصدر ثم يحاول نقلها وتكييفها مع اللغة الهدف، ومن بين هذه المعايير نجد الاتساق النصي الذي يشمل ما هو نحوي ومعجمي، حيث نجد في الجانب النحوي عدة عناصر من بينها الإحالة، التي يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية انتقالها في إحدى ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية وهي ترجمة "جون غروجون" في سورة الأنعام بالضبط، أي الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في كيفية تعامل هذا المترجم مع عنصر الإحالة في هذه السورة الكريمة، وهل تم الحفاظ على أنواعها المختلفة مع ما تعكسه من ترابطات وإحالات دلالية معينة وتكييفه مع ما تفرضه طبيعة اللغة الهدف. ولكن قبل ذلك لابد من ضبط مفهوم الإحالة ثم ربطه بعملية الترجمة.

2. مفهوم الإحالة: هي «العلاقة بما هو غير لغوي، بالأشياء بالمعنى الأوسع، التي تحدّث عنها»¹، أي أنها العلاقة بين ألفاظ النص وعناصر أخرى قد تكون داخل النص أو خارجه. يقول جون لاينز (John Layenz) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة إن «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى المسميات»²، إذن فالإحالة تتمثل في عودة عنصر ما على عنصر آخر داخل النص أو خارجه بشرط أن تتصل دلالتهم، ولا بد من معرفة السياق الذي أنتج فيه النص للوصول إلى إمكانية تحديدها، وهي أنواع:

- الإحالة القبلية (Anaphora) : تكون فيها أداة الإحالة قبل مرجعها في النص.

- الإحالة البعدية (Cataphora) : تكون فيها أداة الإحالة بعد مرجعها في النص.

- الإحالة (Exophora) : وهي «الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه المقامية يمكن التعرف عليه من سياق الموقف»³، أما الربط النصي بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق يستعمل غالبا لكي يثير لدى القارئ تشوقا⁴، وللإحالة أدوات هي:

• الإحالة في ترجمة "جون غروجون" الطالب: بوعمامة شيبش

- الضمائر: تنقسم إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... الخ. وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي (ضمير الملكية يحيل إلى المتكلم)، كتابك (يحيل إلى المخاطب)، كتابه (يحيل إلى الغائب)... الخ⁵، وغالبا ما تكون الإحالة القبلية بضمائر الغائب.

- أسماء الإشارة: صنفها محمد خطابي استنادا إلى ما ذهب إليه المؤلفان "هاليداي ورقية حسن" حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)، والمكان (هنا، هناك...)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء)، أو حسب البعد (ذاك، تلك...)، والقرب (هذه، هذا...)، أو حسب الحياد⁶

- المقارنة: ذكر محمد خطابي استنادا دوما إلى ما ذهب إليه المؤلفان "هاليداي ورقية حسن" بأنها قد تكون عامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل same)، والتشابه مثل (similar...)، والاختلاف مثل (other-otherwise...)، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية مثل (more...)، وكيفية مثل (أجمل من، جميل مثل...) ⁷.

أما الإحالة المقامية فإنها تسهم في إبداع النص لأنها تربط اللغة بسياق المقام، غير أنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر⁸. إذن فلإحالة دور مهم في الاتساق مهما كان نوعها أو شكل الأداة التي وردت بها لأن الجملتين «ترتبطان بعضهما ببعض حين ترتبط معانيهما الإحالية أي أن الوقائع التي تحيل إليها في تفسير ما مرتبطة بعضها ببعض»⁹

3. انتقال الإحالة عبر الترجمة: إن بنية النص المترجم المثالي يتبع من جهة بنية الأصل، وأبنية التنصيص المحتملة للغة الهدف من جهة أخرى¹⁰، أي أن نص الترجمة المثالي هو النص الذي يكون اتساقه بمثل اتساق النص الأصلي، لكن مع احترام قواعد الاتساق التي تبني عليها النصوص في اللغة الهدف، الأمر الذي يتطلب معرفة مفصلة للنظام الدقيق لآليات التماسك المتوفرة في اللغتين¹¹، ومن بين هذه الآليات نجد الإحالة التي تفرض على المترجم فهمه كيفية تشكيلها في نص اللغة المصدر بجميع أنواعها وأدواتها، ثم يحاول نقل كل هذا إلى نص اللغة الهدف بحسب متطلباتها، باعتبار أنه «يستحيل إعادة إنتاج نفس شبكات التماسك في اللغة المترجم إليها، بحيث تكون مماثلة تماما لما هي عليه في النص الأصلي»¹²، لذلك فإن المترجم قد يضطر أحيانا إلى حذف الإحالة والتعبير بطريقة أخرى، أو ذكر المحال إليه مباشرة، أو تغيير أداة الإحالة خلافا لما هي عليه في النص المصدر، فالمهم في النهاية هو التأكيد على نقل المعنى بأمانة، حتى وإن كانت هناك بعض التغييرات التي قد تفرضها أحيانا اللغة الهدف.

أما درجة الصعوبة في هذا الأمر فهي تختلف بحسب اختلاف نوع النص الذي نكون بصدد ترجمته، بحيث يزداد الأمر تعقيدا إذا ما تعلق بترجمة معاني النص القرآني بحكم ما يقوم عليه هذا النص من «إعجاز في بديع بيانه وتركيبه وعلو عبارته وإحكام نظمته وتناسب آياته وتماسكها»¹³، ما يجعل العقول تحار في بحره وتظل عاجزة عن كمال وصفه، فهو «من تناسب ألفاظه وتناسق أغراضه قلادة ذات اتساق»¹⁴.

4. الإحالة في ترجمة "جون غروجون" لمعاني سورة الأنعام:

1.4 التعريف بترجمة "جون غروجون" لمعاني القرآن الكريم: صدرت ترجمة جون غروجون "Jean Grosjean" لمعاني القرآن الكريم سنة 1979م، وهي عبارة عن كتاب بعنوان « Le Coran » حيث يحتوي على 391 صفحة، تبدأ بتقديم ل جون لويس شلجيل (Jean-Louis Schlegel) يتحدث فيه عن نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعن القرآن الكريم، وعدد سورته، ومحتواها العام، وعن أهمية اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ثم يتساءل أخيرا عن كيفية ترجمة معاني هذا الكتاب العظيم الذي لا مثيل له، كما نجد في هذا الكتاب تسلسلا زمنيا (chronologie) يعرض بعض الأحداث المهمة مثل: ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وحياته، ونزول الوحي عليه، وهجرته، وغزواته، ثم فتح مكة المكرمة وما تلاها من فتوحات أخرى فيما بعد، ثم يبدأ نص الترجمة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وأخيرا نجد في نهاية هذه الترجمة ملاحظات عن بعض الآيات المترجمة معانيها، وكذا فهرسا لمحتوى هذا الكتاب.

2.4 التحليل:

- الأنموذج الأول:

الآية الكريمة: قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2))¹⁵

نوع الإحالة: في كلتا الحالتين إحالة قبلية بالضمير إلى "الذين كفروا"

ترجمة "جون غروجون": « Louange à Dieu qui a créé les cieux et la terre et qui a établi les ténèbres et la lumière. Et pourtant les incroyants donnent des égaux à leur Seigneur(1) Il vous a créés d'argile, il a décrété un terme pour chacun, un terme qu'il a fixé. Et pourtant vous en doutez(2)»¹⁶

الإحالة: في كلتا الحالتين إحالة قبلية بالضمير إلى les incroyants

التحليل: إن الخطاب في قوله "خلقكم" موجه إلى الذين كفروا، ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لقصد التوبيخ¹⁷، وكذلك ينطبق الكلام نفسه في الضمير البارز "أنتم". إن هذه الإحالات بما تحمله من معاني قد حافظ عليها المترجم باستعمال ضمير المخاطبين "vous" في كلا الموضعين بما يتناسب مع اللغة الفرنسية، مما أدى، حسب رأيي، إلى نقل الإحالة في هذه الترجمة نقلا مناسبا دون الحديث عن الجانب البلاغي الذي يشكل المفصل بين اللغتين.

- الأنموذج الثاني:

الآية الكريمة: قال تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3))¹⁸

• الإحالة في ترجمة "جون غروجون" الطالب: بوعمامة شبيشب

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "سركم وجهركم"

ترجمة "جون غروجون": vous cachez et ce que vous ébrutez. Et il sait ce que vous méritez»¹⁹

نوع الإحالة: إحالة مقامية في "vous"

التحليل: إن الخطاب هو «لجميع السامعين، فدخل فيه الكافرون، وهم المقصود الأول من هذا الخطاب، لأنه تعليم وإيقاظ بالنسبة إليهم وتذكير بالنسبة إلى المؤمنين»²⁰.

هذه الإحالة المقامية قد تحققت في الترجمة كذلك بتوظيف ضمير المخاطبين "vous" وذلك في حدود ما تتيحه اللغة الفرنسية.

- الأنموذج الثالث:

قال تعالى: (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [5]²¹

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "به"

ترجمة "جون غروجون": «Ils ont récusé la vérité qui venait à eux, mais ils vont avoir des nouvelles de ce qu'ils rallaient»²²

نوع الإحالة: إحالة مقامية في "ce que"

التحليل: «ما كانوا به يستهزئون» هو القرآن الكريم، أي فلما قال لهم «ما كانوا به يستهزئون» علموا أنها أنباء القرآن لأنهم يعلمون أنهم يستهزئون بالقرآن وعلم السامعون أن هؤلاء كانوا مستهزئين بالقرآن»²³.

لم توضح الترجمة أن المقصود بهذه الإحالة هو القرآن الكريم، فكان فيها نوع من الغموض الذي لم يجلبه المقام أو السياق في الترجمة مثلما فعل في الآية الكريمة، لأن سياق الآية قد فهم منه المحال إليه وهو "القرآن الكريم"، أما في الترجمة فإن المتلقي الأجنبي لا يمكن أن يهتدي للمعنى المضمر وهذا ما نقصد به "ترجمة معاني القرآن الكريم". وهنا يتشكل اللبس عند المتلقي الأجنبي.

- الأنموذج الرابع:

قال تعالى: (وَلَقَدْ اسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [10]²⁴

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "من قبلك"

ترجمة "جون غروجون": «Les envoyés précédents furent raillés aussi mais les moqueurs ont été

enveloppés de ce qu'ils raillaient.»²⁵

نوع الإحالة: إحالة بالمقارنة في "aussi"

التحليل: يحيل الضمير في قوله "قَبْلِكَ" إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يؤذن بأنه قد استهزئ به هو أيضا وإلا لم تكن فائدة في وصف الرسل بأنهم من قبله لأن ذلك معلوم²⁶، ولقد استخدم "جون غروجون" في نقل المقصود من هذه الإحالة كلمة "aussi"، فغير أداة الإحالة إلى إحالة بالمقارنة، ولقد وفق في ذلك، حسب رأيي، حتى يبين المعنى الذي أرادته الآية الكريمة وهو التخفيف عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه «الأنواع الكثيرة من سوء الأدب التي يعاملونك بها قد كانت موجودة في سائر القرون مع أنبيائهم، فلست أنت فريدا في هذه الطريق»²⁷.

- الأنموذج الخامس:

قال تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19) [28]

نوع الإحالة: في قوله "هذا" إحالة بعدية بالإشارة إلى "القرآن"

ترجمة "جون غروجون": Dis: Quel est le meilleur témoin ? Dis : Dieu est témoin entre vous et moi.

Ce Coran m'éte dévoilé pour vous avertir vous et ceux qu'il atteindra...»²⁹

نوع الإحالة: إحالة بعدية بالإشارة في "ce"

التحليل: وافق المترجم الإحالة بالإشارة في الآية الكريمة في قوله "هذا القرآن"، حيث استخدم ضمير إشارة "ce" (pronom démonstratif) المحيل إلى "Coran" أي "القرآن".

- الأنموذج السادس:

قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) [30]

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "يعرفونه"

ترجمة "جون غروجون": «Ceux qui ont reçu le livre le connaissent comme ils connaissent leurs fils.

Mais ceux qui se perdent ne croient pas.»³¹

نوع الإحالة: إحالة مقامية في "le connaissent"

• الإحالة في ترجمة "جون غروجون" الطالب: بوعمامة شبيشب

التحليل: «الذين آتيناهم الكتاب» يعني اليهود والنصارى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته ونعته الثابت في الكتابين معرفة خالصة "كما يعرفون أبناءهم"»³²، فضمير الغائب يحيل هنا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حسب تفسير "الكشاف"، أما إذا انتقلنا إلى الترجمة فإنها لم تبين هذه الإحالة حيث أنه كان من المناسب مثلا، حسب رأيي، ذكر "connaissent le prophète" أي الرسول، لكن المترجم ترجم ترجمة حرفية باستخدام الضمير "le"، فما يبينه المقام في القرآن الكريم ليس بالضرورة أن تنقله الترجمة الحرفية لمعانيه.

- الأنموذج السابع:

قال تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25)^[33])

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "يفقهوه"

ترجمة "جون غروجون": «Certains t'écoutent, mais nous avons enveloppé leur cœur pour qu'ils ne comprennent pas...»³⁴

نوع الإحالة: لم ينقل المترجم الإحالة في قوله "يفقهوه"

التحليل: يحيل الضمير في قوله "يفقهوه" إلى القرآن الكريم وهو ما فهم من ذكر الاستماع، لكن المترجم لم ينقل هذه الإحالة فلم يبين بالتالي ما الذي فهموه بالضبط في قوله "ils ne comprennent pas" مما يعتبر خلافا في الترجمة في هذا الموضع.

- الأنموذج الثامن:

قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42)^[35])

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "من قبلك"

ترجمة "جون غروجون": «Oui, nous avons envoyé des messagers à des nations précédentes et nous les avons frappées de malheurs et de malchances, peut-être allaient-ils crier grâce»³⁶

الإحالة: لم ينقل المترجم الإحالة في قوله "من قبلك"

التحليل: في هذا الخطاب إحالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم- أي الأمم التي سبقت قومه- لكن المترجم لم ينقلها حرفيا وإنما اكتفى بذكر الصفة "des nations précédentes" أي "الأمم السابقة" بدل أن يترجم "des nations avant toi"، ومع ذلك فلقد نقلت ترجمته المقصود في قوله "أمم من قبلك".

- الأنموذج التاسع:

قال تعالى: (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [51])³⁷

نوع الإحالة: - إحالة قبلية ضميرية في قوله "به"

- إحالة قبلية ضميرية في قوله "دونه"

ترجمة "جون غروجون" ici -avertis-les "Ceux qui craignent d'être rassemblés vers leur Seigneur qu'ils n'auront d'autre maître ni d'autre protecteur que Dieu. Peut-être seront-ils fidèles." ³⁸

نوع الإحالة: - إحالة قبلية بالإشارة في "ici"

- في الحالة الثانية تم ذكر المحال إليه مباشرة "Dieu"

التحليل: -الضمير في قوله "به" يحيل إلى "ما يوحى إلي" وهو القرآن الكريم³⁹، لكن "جون غروجون" قد قابل هذه الإحالة في ترجمته باستخدام إحالة بالإشارة عن طريق ظرف المكان "ici"، وهذا استخدام غير مناسب، في رأيي، حيث لم يبين المقصود من الضمير في الآية الكريمة.

-الضمير في قوله "دونه" يحيل إلى الله عز وجل أي ليس لهم ولي ولا شفيع دون الله سبحانه وتعالى، أما في الترجمة فنجد ذكرا مباشرا للمحال إليه باستخدام لفظ الجلالة المترجم بـ "Dieu".

- الأنموذج العاشر:

قال تعالى: (قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ [56])⁴⁰

نوع الإحالة: إحالة مقامية في قوله "الذين"

ترجمة "جون غروجون": «Dis : il m'est interdit d'adorer les dieux que vous priez à côté de Dieu.»⁴

نوع الإحالة: تم ذكر المحال إليه مباشرة "les dieux"

التحليل: الإحالة في قوله "الذين" هي «للأصنام التي كانوا يدعونها من دون الله حيث أجري عليها اسم الموصول الموضوع للعقلاء لأنهم عاملوهم معاملة العقلاء فأتى لهم بما يحكي اعتقادهم»⁴²، أما في الترجمة فنجد المحال إليه مبينا مباشرة "les dieux" أي أن المترجم قد تصرف في ترجمته قصد الإيضاح والشرح، كما أن ذلك المعنى الذي يضيفه اسم الموصول المحيل إلى "الأصنام" في الآية الكريمة لا ينقله المقابل لكلمة "الذين" في اللغة الفرنسية وهو "ceux".

- الأنموذج الحادي عشر:

قال تعالى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (59) [43]

نوع الإحالة: إحالة قبلية ضميرية

ترجمة "جون غروجون" II sait ce qui est sur terre et en mer... »⁴⁴ II a les clés de l'insondable, II est le seul à les connaître.

نوع الإحالة: إحالة قبلية ضميرية

التحليل: الضمائر المبينة في الآية الكريمة تحيل إلى الله عز وجل، ولقد حقق المترجم هذه الإحالات في ترجمته باستعمال الضمير "il"، مما أدى إلى الاستمرارية في المعنى.

- الأنموذج الثاني عشر:

قال تعالى: (قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُذِرْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْمُوتَهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِّرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (71) [45]

نوع الإحالة: إحالة مقامية ضميرية

ترجمة "جون غروجون" Dis : priérons-nous en face de Dieu des dieux qui ne peuvent ni servir ni nuire. Quand Dieu nous a guidés reviendrons-nous en arrière comme celui que les satans détraquent sur la terre. Il s'égare bien que ses compagnons lui crient : viens avec nous. Dis : Le chemin de Dieu est le chemin. On nous a donné ordre de nous soumettre au Seigneur des mondes. »⁴⁶

نوع الإحالة: إحالة مقامية ضميرية

التحليل: ضمائر المتكلم الظاهرة والمستترة بمعنى "نحن" تحيل إلى جميع المسلمين «لأن الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه وعن المسلمين كلهم»⁴⁷، ولقد تحققت هذه الإحالات في الترجمة كتحققها في الآية الكريمة بما يتناسب مع أسلوب اللغة الفرنسية كما هو مبين في نص ترجمة معاني هذه الآية الكريمة.

- الأنموذج الثالث عشر:

قال تعالى: (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) (131) [48]

نوع الإحالة: إحالة قبلية إشارية

ترجمة "جون غروجون": «Non, ce n'est pas à tort que ton Seigneur détruit les villes quand les habitants restent païens»⁴⁹

نوع الإحالة: إحالة قبلية إشارية

التحليل: إن الإشارة في قوله "ذلك" هي «إلى ما تقدم من بعثة الرسل إليهم وإنذارهم سوء العاقبة»⁵⁰ في قوله

تعالى "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا"، ولقد نقل المترجم هذه الإحالة باستعمال الضمير "ce" والمحيل كذلك إلى نفس المحال إليه في الآية الكريمة.

5. خاتمة: إن القول بأحكام مطلقة فيما يخص كيفية ترجمة الإحالة يعتبر أمراً غير ممكن خصوصاً في ميدان ترجمة معاني القرآن الكريم، باعتبار أن نقل المعنى المقصود هو المعيار الحقيقي في كل ما يواجهه المترجم في النص المصدر، الأمر الذي وقفنا عليه من خلال التحليل السابق، حيث وجدنا أن المترجم قد ينقل الإحالة مباشرة دون أي تصرف فتكون ترجمته مناسبة كما في الأنموذج الأول والثاني والخامس والسادس والعاشر والثاني عشر والثالث عشر، كما أنه قد ينقلها مباشرة فتكون الترجمة بحاجة إلى تبين وشرح أكبر لأن ما يجليه المقام في الآية الكريمة قد لا تنقله الترجمة الحرفية لمعانيها، وهذا ما وقفنا عليه في الأنموذج الثالث والسادس، زد على ذلك فإنه قد يغير أداة الإحالة مقارنة بما هي عليه في النص المصدر فتكون ترجمته موفقة كما في الأنموذج الرابع، وقد يغيرها فيحيد عن الالتزام بمعنى الآية الكريمة كما في الحالة الأولى في الأنموذج التاسع، وقد يتصرف فلا يلتزم بالنقل الحرفي للإحالة فيكون موفقاً كما في الأنموذج الثامن، وقد لا يكون التصرف بعدم ترجمة الإحالة اختياراً مناسباً كما في الأنموذج السابع، كما أننا رصدنا كذلك من خلال التحليل السابق أن المترجم قد يذكر المحال إليه مباشرة في بعض الأحيان حتى يوضح ترجمته كما في الحالة الثانية في الأنموذج التاسع وكذا الأنموذج العاشر. مع التأكيد في النهاية على الفرق الكبير بين الآية الكريمة وترجمة معانيها باللغة الأجنبية، فأتى لهذه الترجمة، مهما كانت جودتها، أن تعبر عن كل مقاصد ومعاني الآيات القرآنية، إنما هو اجتهاد من قبل المترجم في تقديم معنى من المعاني الممكنة.

إِحَالَاتُ الْبَحْثِ

- ¹ زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 61.
- ² ج.ب. براون و ج.بول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997، ص 36.
- ³ روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 301.
- ⁴ ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 49.
- ⁵ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1، 1991، ص 18.
- ⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 19.
- ⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص 19.
- ⁸ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 122.
- ⁹ فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دارالقاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص 53.
- ¹⁰ ينظر: زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسين بحيري، المرجع السابق، ص 160.
- ¹¹ زهير غازي زاهد، في النص القرآني و أساليب تعبيره، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 15.
- ¹² بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1984، ص 4.
- ¹³ ينظر: ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة محيي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 2002، ص 141.
- ¹⁴ أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة و نظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 593.
- ^{*} جون غروجون "Jean Grosjean": هو شاعر وكاتب و مترجم فرنسي ولد في باريس عام 1912م وتوفي عام 2006م، وهو من الذين ترجموا معاني القرآن الكريم من العربية ونقلوها إلى اللغة الفرنسية، حيث صدرت ترجمته هذه سنة 1979م.
- ¹⁵ سورة الأنعام، الآية: 1-2.
- ¹⁶ Jean Grosjean, Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris, 1979, p81.
- ¹⁷ ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 129.
- ¹⁸ سورة الأنعام، الآية: 3.
- ¹⁹ Jean Grosjean, Ibid, p81.
- ²⁰ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 133.
- ²¹ سورة الأنعام، الآية: 5.
- ²² Jean Grosjean, Ibid, p81.
- ²³ ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 136.
- ²⁴ سورة الأنعام، الآية: 10.
- ²⁵ Jean Grosjean, Ibid, p81.
- ²⁶ ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، المرجع السابق، ص 147.
- ²⁷ محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج12، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 172.
- ²⁸ سورة الأنعام، الآية: 19.
- ²⁹ Jean Grosjean, Ibid, p82.

³⁰ سورة الأنعام، الآية: 20.

³¹ Jean Grosjean, Ibid, p82.

³² أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف، دارالمعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 322.

³³ سورة الأنعام، الآية: 25.

³⁴ Jean Grosjean, Ibid, p82.

³⁵ سورة الأنعام، الآية: 42.

³⁶ Jean Grosjean, Ibid, p 83-84.

³⁷ سورة الأنعام، الآية: 51.

³⁸ Jean Grosjean, Ibid, p 84.

³⁹ ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، المرجع السابق، ص 244.

⁴⁰ سورة الأنعام، الآية: 56.

⁴¹ Jean Grosjean, Ibid, p 84-85.

⁴² محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، المرجع السابق، ص 262.

⁴³ سورة الأنعام، الآية: 59.

⁴⁴ Jean Grosjean, Ibid, p 85.

⁴⁵ سورة الأنعام، الآية: 71.

⁴⁶ Jean Grosjean, Ibid, p 86.

⁴⁷ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، المرجع السابق، ص 300.

⁴⁸ سورة الأنعام، الآية: 131.

⁴⁹ Jean Grosjean, Ibid, p90.

⁵⁰ الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 346.

مراجع البحث

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المراجع العربية:

- ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط، 1984)، ج/7.
- خطابي محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، (ط1، 1991).
- الرازي، فخر الدين محمد، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ط1، 1981)، ج/12.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (ط3، 1984)، ج/1.
- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، تفسير الكشاف، دارالمعرفة، بيروت، (ط3، 2009).

• الإحالة في ترجمة "جون غروجون" الطالب: بوعمامة شبيشب

- عفيفي أحمد ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، (ط1، 2001).
- غازي زاهد زهير، في النص القرآني وأساليب تعبيره، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (ط1، 2012).

المراجع المترجمة:

- أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (ط1، 2007).
- برينكر كلاوس، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1، 2005).
- ج.ب. براون و ج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، (دط، 1997).
- دايك فان، علم النص مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، (ط1، 2001).
- دي بوجراند روبرت، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، (ط1، 1998).
- نيوبرت ألبرت و شريف غريغوري، الترجمة و علوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع- جامعة الملك سعود، الرياض، (دط، 2002).
- واورزنيك زتسيسلاف، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، (ط1، 2003).

المراجع الأجنبية:

- 1- Grosjean Jean, (1979), Le Coran, éditions Philippe Lebaud, Paris .

